101446 ـ كيف يتمكن الطبيب الجراح من الصلاة مع تقارب أوقاتها في الشتاء ؟

السؤال

لقد قرأت إجابتكم بخصوص الصلاة أثناء إجراء جراحة أو بعدها وأنا أعمل طبيبة ويكون النهار قصيرا جدا بكندا أثناء فصل الشتاء حتى إنه يحين وقت صلاة المغرب الساعة 5 مساء ولذلك فإن الوقت بين الصلوات قصير جدا ولا أعلم كيف يوفق الجراح عمله مع هذا الوقت القصير ولذلك فأنا أعتقد أنه من الأفضل أداء الصلاة قضاء ، فما رأيكم في ذلك؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

يجب أداء الصلوات في مواقيتها كما أمر الله تعالى ، ولا يجوز تأخيرها إلا لعذر يبيح الجمع بين الصلاتين ، قال الله تعالى : (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) النساء/103 أي : لها وقت محدد .

والتهاون في الصلاة وتأخيرها عن وقتها بدون عذر كبيرة من كبائر الذنوب ؛ لقوله تعالى : (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) مريم/59 .

قال ابن مسعود رضي الله عنه عن الغي : واد في جهنم ، بعيد القعر ، خبيث الطعم .

وقال صلى الله عليه وسلم : (مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ) رواه البخاري (553).

وأما الجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء ، تقديما أو تأخيرا ، فإنه يجوز لأعذار بَيَّنها أهل العلم ، ومنها : رفع الحرج والمشقة ، وهذا يصلح فيما ذكرت هنا ، فالطبيب إذا خشي أن يتأخر في العملية فيخرج منها وقد انتهى وقت صلاة العشاء مثلا ، فإنه يجمع بين المغرب والعشاء جمع تقديم ، فيصليهما في وقت المغرب ، وإذا كان سيدخل العملية قبل وقت المغرب ، ويخرج قبل انتهاء وقت العشاء فإنه يؤخر المغرب ويجمعها جمع تأخير مع العشاء ، بعد خروجه من العملية .

وهكذا في صلاتي الظهر والعصر .

ودليل ذلك ما روى مسلم (705) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَدِينَةِ ، فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا مَطَرٍ . فقيل لِابْنِ عَبَّاسٍ : لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : كَيْ لَا يُحْرِجَ أُمَّتَهُ .

فحيث وجد الحرج والمشقة ، جاز الجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء ، وأما الفجر فلا تجمع إلى شيء قبلها ولا بعدها .

والصلاة شأنها عظيم ، وأمرها خطير ، وهي أول ما يحاسب عليه العبد ، فيجب المحافظة عليها ، والعناية بأمرها .

نسأل الله لك التوفيق والسداد .

والله أعلم .